

تطبيقات فلسفة الاستدامة في النحت المعاصر

١- ثريا حسين كاظم

٢- أ. د. علي عبدالله عبود

٣- أ. د. ازهر داخل محسن

Applications of sustainability philosophy in contemporary sculpture

1- Thuraya Hussein Kazem

2-A.Dr. Ali Abdullah Abboud

3- A.Dr. Azhar inside Mohsen

University of Basra / College of Fine Arts / Department of Fine Arts

pgs.thuraya.hussein@uobasrah.edu.iq

ali.alkinane@uobasrah.edu.iq

azhar.mohssen@uobasrah.edu.iq

ملخص البحث :

ظهرت بوادر الاستدامة منذ أولى محاولات الإنسان لتدوين حياته وافكاره فبدءاً بالصخور وحتى عصرنا الحالي حاول الانسان ان يخلد منجزاته باكثر من طريقة وتقنية لكي تكون شاهداً على وجوده ومن هنا جاءت فكرة تطبيقات فلسفة الاستدامة في النحت المعاصر وقد قامت هذه الدراسة على أربعة فصول : الفصل الأول تضمن (الإطار العام للبحث) إذ احتوى على مشكلة البحث : والتي اوجزت بالسؤال الاتي ما هي (تطبيقات فلسفة الاستدامة في النحت المعاصر) فضلاً عن أهمية البحث والحاجة إليه ، وأهداف البحث ، وحدود البحث الزمانية والمكانية والموضوعية لينتهي الفصل في تحديد اهم المصطلحات لغوياً واجرائياً لما يتناسب مع البحث أما الفصل الثاني تضمن الإطار النظري والمؤشرات التي اسفر عنها الإطار النظري ، كما قسم الإطار النظري إلى مبحثين ، المبحث الأول تطرق الى (مفهوم الاستدامة) ، حيث معرفة مفهوم الاستدامة وأهميتها ، اما المبحث الثاني فقد تناول (الاستدامة في الاعمال النحتية العالمية) ، أما الفصل الثالث : (إجراءات البحث) فقد احتوى على مجتمع البحث والذي شمل (١٥) عملاً نحتياً تم اختيارهم بشكل قصدي وتم تحديد عينة البحث التي تحددت بـ (٣) انموذجاً نحتياً لما يتناسب مع متطلبات البحث الحالي ليتم تحليلها وفق المنهج الوصفي التحليلي ، ومستعينة بأداة الملاحظة في التحليل والمؤشرات التي اسفر عنها الإطار النظري بينما الفصل الرابع (النتائج والاستنتاجات) : فقد أدرجت فيه الباحثة النتائج ومناقشتها ، التي توصلت إليها من خلال تحليل نماذج العينة ، في ضوء أداة البحث ، وفي نهاية البحث تم وضع ثبت المصادر .

Research Abstract:

Signs of sustainability emerged from man's earliest attempts to document his life and thoughts; from rocks to the current era, man has sought to immortalize his achievements through various methods and techniques to serve as a witness to his existence. Hence, the idea of "Applications of the Philosophy of Sustainability in Contemporary Sculpture" originated. This study is structured into four chapters: Chapter One (The General Framework of the Research): It includes the research problem, summarized by the following question: "What are the applications of the philosophy of sustainability in contemporary sculpture?". It also covers the importance of the research, the need for it, the objectives, and the temporal, spatial, and objective boundaries. The chapter concludes by defining key linguistic and operational terms relevant to the study. Chapter Two (The Theoretical Framework and Indicators): It is divided into two sections. The first section explores the "Concept

of Sustainability," its definition, and its importance. The second section examines "Sustainability in International Sculptural Works." This chapter concludes with the indicators derived from the theoretical framework. Chapter Three (Research Procedures): It details the research population, which includes (15) sculptural works selected purposively. A sample of (3) sculptural models was chosen to meet the requirements of the current research. These models were analyzed according to the descriptive-analytical method, utilizing "observation" as a tool for analysis based on the theoretical framework indicators. Chapter Four (Results and Conclusions): The researcher presents the results and discussions derived from analyzing the sample models in light of the research tool. The research concludes with a comprehensive list of references and sources.

أولاً: مشكلة البحث

يعد مفهوم الاستدامة من المفاهيم المعاصرة التي ظهرت بفعل المشكلات التي عصفت بالطبيعة نتيجة الممارسات والسلوكيات الإنسانية عندما حُرقت الحياة من صورتها الطبيعية إلى حياة مليئة بما هو مخالف للنظم البيئية الصحية والتي تهدد الحياة كإنخفاض المساحات الخضراء وحرائق الغابات وقلة المياه وتلوث الهواء وزيادة النفايات والممارسات الزراعية السيئة وتآكل التربة وتصحرها وأن هذه المشاكل تساهم في تراجع سبل العيش ، فالاستهلاك البشري للموارد الطبيعية بشكل خاطئ يسبب تغيراً في المناخ لذلك ظهر مفهوم الاستدامة البيئية الذي يعني في الحفاظ على استمرارية الحياة لأطول وقت ممكن والحفاظ عليها سواء بقلة الاستهلاك أو باستخدام التطور التكنولوجي من أجل توفير مجموعة حلول للمحافظة على معدلات الفقر وتوفير النظام الصحي للتقليل من انتشار الأمراض وتقليل الكوارث إذ لاحظ الفنان ظهور مصطلح الاستدامة خلال مؤتمرات للحث على أهمية البيئة الحيوية والمحافظة عليها لذلك أخذ بتبني هذا المصطلح وأطلق عليه الفن المستدام إذ يستهدف الحد من الأضرار التي تسبب بها الإنسان على مدار السنين ويحاول التقليل من الأثر السلبي على البيئة الحيوية ولتوعية المتلقي وبما أن مصطلح الاستدامة مصطلح شامل عدة جوانب فقسم إلى العديد من التطبيقات فأما أن تنفذ الأعمال الفنية من الخامات الطبيعية الصديقة للبيئة أو من خلال استخدام النفايات وتحويلها إلى أشكال جمالية أو من خلال استخدام التطور التكنولوجي في خدمة البيئة وبشكل جمالي ، وبذلك طرحت الباحثة تساؤل عن ما هي تطبيقات فلسفة الاستدامة في النحت المعاصر ؟

أهمية البحث والحاجة إليه

تكمن أهمية البحث والحاجة إليه في

- ١- كونه يسلط الضوء على أهمية الاستدامة في النحت المعاصر .
- ٢- يعد تأكيداً للنحات على أهمية الحفاظ على البيئة .

هدف البحث :

يهدف البحث إلى :

تطبيقات فلسفة الاستدامة في النحت المعاصر

حدود البحث :

الحدود الموضوعية: يتحدد البحث الحالي في دراسة تطبيقات فلسفة الاستدامة في النحت المعاصر .

الحدود المكانية : أوربا .

الحدود الزمانية : يتحدد بالفترة الزمنية ما بين ١٩٨٢-٢٠١٤ .

تحديد المصطلحات :

١- الاستدامة Sustainability :- اصطلاحاً :-

الاستدامة هي (مصطلح بيئي يصف كيف تبقى الأنظمة الحيوية متنوعة ومنتجة مع مرور الوقت، والاستدامة بالنسبة للبشر هي القدرة على حفظ نوعية الحياة التي نعيشها على المدى الطويل وهذا بدوره يعتمد على حفظ العالم الطبيعي والاستخدام المسؤول للموارد الطبيعية) (UN report, 1987) كذلك تعرف (هي التنمية التي تفي باحتياجات الوقت الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة) (Winte, 2007)

التعريف الاجرائي :- مفهوم بيئي يهتم بدراسة الطبيعة للحفاظ على الموارد التي يستهلكها البشر مع تأمين حياة الاجيال القادمة من خلال التوعية بأهمية التنمية البيئية.

ظهر مصطلح الاستدامة حديثاً عام ١٩٨٠م ، يعنى بالمعايير المحددة للحفاظ على تلبية إحتياجات الفرد والمجتمع من النواحي البيئية والإقتصادية بالتزامن مع وجود المبادئ الأولية لغرض الإستفادة من الموارد البشرية والطبيعية ، إذ نشأت الإستدامة على مبدأ التوازن في الحياة على وفق معادلة الإستهلاك مع الإنتاج. وبسبب الوضع الإقتصادي العالمي السائد في الثمانينيات وإهتمام الإنسان بالآلة ولاسيما بعد ظهور العولمة ، إذ بدأ العالم يتبنى مفهوم الإستدامة بشكل أكبر تظهر نتائجها بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٨-١٩٤٥م) بعد تشكيل لجنة الأمم المتحدة المتكونة من الدول المنتصرة بالحرب وهي (أمريكا ، بريطانيا ، فرنسا ، روسيا ، الصين) التي تكفلت بإدارة العالم ، في عام ١٩٤٨م أصدرت الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي يضمن حياة كريمة في العيش والتعليم ومحاربة الفقر والجوع والأمراض بالتصدي لها ، ومن هنا بدأت أسس العهد الدولي لحقوق الإنسان بتوقيع هذا العهد من قبل أغلب دول العالم عندما عقدت لجنة الأمم المتحدة عام ١٩٨٠م مؤتمراً يتضمن الإستدامة في وثيقة أممية بعنوان (إستراتيجية المحافظة الكونية) والذي إشتراك في إعداده

- برنامج الأمم المتحدة للبيئة
- الإتحاد الدولي للمحافظة على الطبيعة
- الصندوق العالمي للطبيعة

يتجذر مفهوم الإستدامة من الفكر الفلسفي العميق، إذ عرفه الفلاسفة عبر العصور بوصفه مسألة التوازن بين إحتياجات الإنسان والموارد المتاحة ، إذ يتضح أن الإستدامة ليست مجرد مسألة بيئية، بل هي فلسفة حياة تدعو إلى التوازن، الاعتدال، وإحترام الطبيعة ، هذه الأفكار الفلسفية تقدم لنا إطاراً مهماً لفهم وتطبيق مبادئ الاستدامة في عالمنا المعاصر، فمثلاً تبنى (أفلاطون Plato ٤٢٧-٣٤٧ ق.م) فكرة العدل الاجتماعي والاستدامة البيئية في كتابه الجمهورية (The Republic)، فأكد على أن المدينة المثالية هي التي تحافظ على التوازن بين إحتياجات الأفراد وموارد المدينة (لكي تكون المدينة مثالية، يجب أن تراعى توازناً بين الموارد الطبيعية وإحتياجات السكان) (أفلاطون ، ١٩٩٤ ، صفحة ٦٧) وقد عرفها العديد من الباحثين في مجال الاستدامة منهم مدير حماية البيئة الأمريكية (وليم رولز هاوس William Rolls House ١٩٨٥م) (العملية التي تقر بضرورة تحقيق نمو إقتصادي يتلاءم مع قدرات البيئة وذلك من منطلق أن التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة عمليتان متكاملتان وليستا متناقضتين) (هاوس) وعرفها العالم الاقتصادي (روبرت سولو Robert Solow ١٩٢٤-٢٠٢٣م) (بأنها عدم الإضرار بالطاقة الانتاجية للأجيال المقبلة وتركها في الحالة التي ورثها عليها الجيل الحال) (سولو) بمعنى أن الاستدامة مفهوم حيوي يتعامل مع الحفاظ على الموارد الطبيعية والاجتماعية لتحقيق توازن بين الإحتياجات الحالية والمستقبلية، يعتبر هذا المفهوم محورياً في النقاشات البيئية، الإقتصادية و الاجتماعية اليوم ، لكن جذوره تمتد إلى أفكار فلسفية قديمة تناولت العلاقة بين الإنسان والطبيعة، وأهمية الحفاظ على الموارد للأجيال القادمة. فالاستدامة مصطلح شامل يشترك الافراد كلهم في تحقيقه من خلال تحقيق أهدافه الثلاثة مع بعضها فلكل فرد مسؤولية اتجاه المجتمع بأن يكون فرداً صالحاً ومنتجاً منافساً عالمياً ، وحين التطرق إلى تعريف الاستدامة لابد للباحثة أن تبين الفرق بين الاستدامة والتنمية المستدامة بما يترتب من مواكبة المصطلحان مع بعضها فالتنمية المستدامة هي فكرة معقدة تتطلب تعاون العديد من الأطراف ، إذ يجب تلبية مطالب الأجيال الحالية والمستقبلية من خلال التعاون بين الحكومات والشركات وجماعات المجتمع المدني ، لحل القضايا العالمية مثل تغير المناخ ، فإن التعاون الدولي أمر بالغ الأهمية كما قد تدعم الحكومات والشركات ومنظمات المجتمع المدني تطوير مستقبل أكثر إستدامة من خلال دمج العوامل الإقتصادية والبيئية والاجتماعية في صنع السياسات وقرارات الإستثمار . يجب مراعاة العديد من العوامل المتعلقة بالاستدامة عند محاولة خلق مستقبل مستدام ، فمن الضروري تشجيع استخدام الموارد الطبيعية مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة المائية فالمستقبل المستدام يعتمد على تقليل النفائات وتعزيز إعادة التدوير ، ويمكن تحقيق ذلك من خلال الدعوة إلى مفهوم إعادة التدوير في الاستدامة ، والتي تشمل دعم تقليل المواد البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد ، وتشجيع إعادة استخدام الموارد، ومن الضروري تعزيز الأساليب الزراعية المستدامة، بما يتضمن تشجيع تقنيات الري المستدامة ، وتناوب المحاصيل ، وطرق الزراعة العضوية، وتعزيز عادات الاستهلاك المستدام (حسون ، ٢٠١٥ ، صفحة ٤)

المبحث الثاني : الاستدامة في النحت العالمي

أن الفن بمثابة مرآة تعكس ما يدور في خوالج المجتمعات وتحدياتها اللامتناهية ، ففي خضم هذا الزخم ، أصبح الفن في القرن الحادي والعشرين أكثر من مجرد وسيلة لإظهار الجمال حيث تطور ليصبح أداة تعزز الوعي وتجذب الناس للمشاركة في قضايا بيئية واجتماعية تهدد مستقبل الكوكب

، ومع تصاعد التحديات التي يغص بها العالم ، مثل التغير المناخي، استنزاف الموارد والتلوث المريع، يصبح من الواضح أن دمج مبادئ الاستدامة في جميع نواحي الحياة أمر ضروري وهنا، يتقدم الفن ليكون في صدارة هذا التحول الجذري. (أن الفنون لها دور مهم تؤديه في التحول البناء للنظم التعليمية التي تكافح من أجل تلبية احتياجات المتعلمين في عالم سريع التغير يتسم بالتقدم الملحوظ في التكنولوجيا ، من ناحية والظلم الاجتماعي والثقافي المستعصي من ناحية أخرى) (Mary , 2018, p. 10) حيث يمتلك الفن قدرة استثنائية على تجاوز الحواجز اللغوية والثقافية، مما يجعله وسيلة مثالية لنشر الأفكار والمفاهيم المرتبطة بالاستدامة عبر الأعمال الفنية، إذ يستطيع الفنانون توصيل رسائل معقدة ببساطة وبثأثير يلامس القلوب، مما يسهم في رفع مستوى الوعي حول أهمية الحفاظ على البيئة وضرورة اعتماد ممارسات مستدامة (الفن المستدام لا يهتم بالبيئة الطبيعية من حولنا فحسب بل يهتم أيضاً بالإشارة إلى أهمية البيئة وتوعية الناس بالآزمات والمشاكل البيئية التي نواجهها اليوم ، ويمكن أن يكون الفن هو الحل لكيفية مساهمة الناس في الحد من هذه المشكلات) (Georgia , 2016, p. 6) تتجلى أهمية الفن في الاستدامة من خلال قدرته على التواصل مع الجمهور بطرق غير تقليدية ، إذ يمكن للفن أن يعبر عن القضايا البيئية والاقتصادية المعقدة من خلال صور بصرية مؤثرة، مما يسهل فهمها ويعزز من تفاعل الجماهير بشكل أعمق من خلال استخدام المواد المستدامة وإعادة تدوير الموارد وتبني الممارسات البيئية، يبرز الفنانون كيفية دمج الاستدامة في الحياة اليومية بطرق مبتكرة وملهمة ، علاوة على ذلك، يلعب الفن دوراً حيوياً في رفع الوعي المجتمعي حول القضايا البيئية من خلال عروض فنية تفاعلية، وأعمال نحتية مستدامة، ومشاريع اجتماعية تشجع على تبني أنماط حياة أكثر استدامة وبالتالي، يصبح الفن أداة فعالة في تشكيل مستقبل أكثر استدامة ومسؤولية في العصر الحديث أصبحت قضايا الاستدامة أكثر إلحاحاً نتيجة للمشاكل والصعوبات التي تواجهها المجتمعات كافة وهنا يأتي دور الحكومات والمنظمات من خلال الاستجابة ومع بداية هذه التحديات كان الفن والفنانون في مواكبة مستمرة من خلال طرح قضايا الاستدامة والتعبير عنها برسائل واضحة ومبطنة تتسم بها أعمالهم ، أن الفن المستدام يتضمن مجموعة من الأساليب والممارسات التي تهدف إلى دمج مبادئ الاستدامة في العملية الفنية حيث يمكن تصنيف أنواع الفن المستدام إلى فئات متعددة بناءً على كيفية تعامله مع القضايا البيئية والاجتماعية ومن هذه الفنون :-

أولاً : الفن البيئي : هي حركة فنية ولدت في النصف الثاني من القرن العشرين، وتهدف إلى التفاعل المباشر مع البيئة الطبيعية وغالباً ما تستخدم الطبيعة نفسها كوسيلة للتعبير الفني ،يمكن النظر إلى الفن البيئي على أنه استجابة للتحديات البيئية المتزايدة وتدمير الطبيعة الناتج عن التحضر كظاهرة الاحتباس الحراري واستهلاك الموارد الطبيعية ، إذ يهدف الفنانون البيئيون إلى تعزيز الوعي البيئي من خلال عملهم، واستكشاف العلاقة بين البشر والطبيعة، وإيجاد طرق للتفاعل مع الأرض بطرق مستدامة ومؤثرة. (الالوسي، ٢٠١٥، الصفحات ٨٨-٩٠) غالباً ما يعتمد الفن البيئي على الطبيعة كوسيلة للتعبير، ينشئ الفنانون مواد فنية من البيئة نفسها، مثل الصخور والخشب وأوراق الشجر والجليد والماء، ولا تعتبر هذه المواد عناصر تجميلية فحسب بل تشكل أساس العمل الفني ، حيث تتغير العديد من الإجراءات البيئية مع مرور الوقت أو تتفاعل معه العناصر الطبيعية، مثل الرياح أو الماء إذ تضيف عنصراً انتقالياً وديناميكياً إلى العمل الفني ، فيتفاعل الفن البيئي مع الطبيعة ليس فقط من خلال المواد المستخدمة، ولكن أيضاً من خلال الزمن والعناصر البيئية إذ تعكس الأعمال التي تتحلل أو تتغير بمرور الوقت مفهوم التغيرات الطبيعية والتأثير المتبادل بين الإنسان والطبيعة ، ويعتبر الفن البيئي حركة فنية متعددة الأوجه تجمع بين الجماليات والتفكير البيئي أحد الجوانب الرئيسية للفن البيئي هو الطبيعة المؤقتة لكثير من العمل يركز فنانو البيئة على فكرة الفناء والتغيير، وهو المفهوم الذي يعزز احترام الدورة الطبيعية للحياة على سبيل المثال، تذوب بعض الأعمال مع الثلج أو تتفكك مع مرور الوقت، مما يزيد من فهم الطبيعة . غالباً ما يسعى الفن البيئي إلى تسليط الضوء على القضايا البيئية مثل التلوث وإزالة الغابات وتغير المناخ والحاجة إلى حماية التنوع البيولوجي ، يتخذ الفن البيئي مواقف فلسفية وأخلاقية لصالح حماية الأرض ويهدف إلى رفع مستوى الوعي العام بهذه القضايا ، فيقوم فنانو البيئة بدمج أعمالهم في المشهد الطبيعي بحيث تظهر أعمالهم كجزء طبيعي من المشهد الطبيعي وليس كعنصر أجنبي فيه ، فالفن البيئي لا يشغل مساحة بل يكملها ويعززها أن الفن البيئي هو وسيلة فعالة لرفع مستوى الوعي بالقضايا البيئية من خلال تحويل الطبيعة نفسها إلى عنصر فني، (ان التحول والتطور والتغير في مفاهيم كل اتجاه فني وفي كل مكانها لابد ان تغير أنماط وسياقات التلقي) (لفته ، ٢٠٢٢، صفحة ٩٩) فاخذ يعالج الفنانون قضايا مثل تغير المناخ وتدهور الأراضي والحاجة إلى حماية الكوكب على عكس الفن التقليدي المعروض في المتاحف أو صالات العرض، يتم عرض الفن البيئي في الأماكن العامة أو خارجها، مما يجعله في متناول عامة الناس ، يزيد هذا النوع من الفن من العلاقة المباشرة بين العمل الفني والمشاهدين ويشجع على التفكير في التفاعل بين الإنسان والبيئة ، وبينما تعتمد العديد من أنواع الفن على استهلاك الموارد وإنتاج النفايات، حيث يسعى إلى العمل بشكل متوازن مع النظام البيئي، باستخدام ما هو متاح في الطبيعة دون الإضرار بها ، كما تتفاعل العديد من الأعمال مع الطبيعة بطريقة مستدامة، مما يجعلها مثلاً للفن الدقيق.

من أبرز الفنانين البيئيين وأعمالهم:-

(أندي جولدسورثي Andy Goldsworthy ١٩٥٦ م) : أندي جولدسورثي هو نحات وفنان بريطاني معروف بأعماله الفنية الفريدة التي تعتمد على الطبيعة وعناصرها نشأ في الريف الإنجليزي، مما أثر بشكل كبير على توجهاته الفنية ، درس في كلية برادفورد للفنون ثم في كلية لانكستر للفنون، حيث بدأ في تطوير أسلوبه الفني المميز ، (فأن جذور هذا البحث عن العلل له من الامتداد الى بدايات النشاط الإنساني في تواجده ومساره الحياتي المعروف) (حسين ، ٢٠٢٠ ، صفحة ٥٥) فقد بنى أندي أحد أشهر الفنانين البيئيين في العالم، منهجاً قوياً لاستخدام المواد الطبيعية في أعماله والتي غالباً ما تكون سريعة الزوال وتنوب أو تتحلل بمرور الوقت ، فمنذ بداية حياته المهنية اتجه جولدسورثي نحو استخدام المواد الطبيعية الموجودة في محيطه المباشر، مثل الأحجار الأوراق، الثلج، الطين، والخشب، لإنشاء أعمال فنية غالباً ما تكون مؤقتة وتتعرض للتحلل أو التغيير بفعل العوامل البيئية، يعتمد جولدسورثي في كثير من أعماله على التفاعل المباشر مع الطبيعة، محاولاً خلق توازن بين الفعل الفني وقوى الطبيعة (رابط) من اهم أعماله :-



(ظل المطر Rain Shadows ١٩٨٤) واحدة من أكثر أعمال جولدسورثي شهرة وتتكون من استخدام ماء المطر أو الندى لإنشاء ظلال مؤقتة على الأرض ، هذه الظلال تختفي بسرعة بفعل التبخر أو التغيرات الجوية، حيث كان يستلقي على الأرض أثناء نزول المطر مكوناً ظلاً جافاً لجسده والذي يختفي تدريجياً مع جفاف السطح كما فيأخذ تعكس هذه السلسلة من الأعمال اهتمام الفنان بتفاعل الطبيعة مع الزمن والعناصر المتغيرة مما يبرز حقيقة الفناء والتجدد في الطبيعة اذ استخدم عناصر

شكل رقم (١)

البيئة في عمله لكي يحقق هدفه عن أن الفن يكمن في البيئة لذلك يجب المحافظة عليها والاهتمام باستدامة عناصرها (خط الخشب Wood Line ٢٠١١) : في سان فرانسيسكو، وهو عمل تم إنشاؤه في غابة بسان فرانسيسكو، حيث رتب جولدسورثي قطعاً طويلة من الأخشاب بشكل خط متعرج ينحني بين الأشجار (رابط). كما في شكل (٢) استخدم جولدسورثي جذوع الأشجار المقطوعة لإنشاء منحوتة منزلق تتوافق مع الجبال الطبيعية، مما يعزز التكامل بين الفن والطبيعة ، أن هذا العمل يتفاعل مع التضاريس المحيطة ويظهر انسجام الطبيعة مع العمل الفني .



شكل رقم (٢)



(النجم الجليدي Ice Star ١٩٨٧): أحد أشهر أعمال جولدسورثي، وهو عبارة عن منحوتة مصنوعة من رقاقات ثلجية متشابكة على شكل نجمة ، وتذوب قطع الجليد هذه ببطء تحت تأثير حرارة الشمس، مما يجعل العمل الفني مؤقتاً وفنائاً (رابط) كما في شكل (٦) ، يمثل عمله هذا تفاعل الفنون مع البيئة ويؤكد الفنان في اعماله على أن الفن يخلق من عناصر الطبيعة أتي لا تسبب أي ضرر للبيئة والمجتمع .



شكل رقم (٣)

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري :

- ١- أن الية أشتغال مصطلح الإستدامة يتمحور حول تلبية احتياجات الفرد دون أن يؤثر ذلك على الوفاء باحتياجات الاجيال القادمة حيث أن الإستدامة مفهوم حيوي يوازن بين الاحتياجات الحالية والمستقبلية.
- ٢- يتجلى المفهوم الأساسي للإستدامة حول عدة محاور تتلخص بتقليل الإستهلاك المفرط لموارد الطبيعة وتطوير مصادر بديلة للطاقة من اجل تقليل الانبعاثات السامة ومكافحة المشاكل الصحية والاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح كبديل للمشاكل الناجمة عن التغير المناخي وتلوث الهواء .
- ٣- شمل مفهوم الإستدامة عدة معالجات للسلوك البشري الخاطئ مثل استهلاك المواد البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد لخلق عالم اقل سمية والاعتماد على مبدأ إعادة التدوير لهذه المواد .
- ٤- يعد الوطن العربي متأخر في تطبيق مبادئ الإستدامة وذلك بسبب اعتمادهم على إستغلال الموارد الطبيعية كالنفط والغاز مما ادى الى تأخر الوعي بالمشاكل البيئية الناجمة عن أستهلاك هذه الموارد .
- ٥- يظهر الفن المستدام حقيقة المجتمعات والتحديات البيئية التي تواجهها فهذا الفن تكمن أهميته في توعية الناس بالازمات من خلال الاشارة الى المشاكل البيئية بصور جمالية تتجلى للجمهور بطرق مبتكرة وغير تقليدية .
- ٦- يندرج الفن البيئي تحت مفهوم الفن المستدام من حيث الاعتماد على عناصر الطبيعة كوسيلة للتعبير حيث يبتكر الفنان اعمالاً جمالية مؤقتة وتحمل مفاهيم عميقة لإهمية الموارد الطبيعية للبيئة كإستخدام ماء المطر او النباتات او الرمال او الصخور او الثلوج مما يعزز التكامل بين الفن والبيئة .

الفصل الثالث : إجراءات البحث

أولاً / مجتمع البحث

يضم مجتمع البحث ١٥ عمل نحتي وهي تمثل عينة البحث في النحت المعاصر ضمن الفترة المشار إليها في الحد الزمني للبحث

ثانياً : عينة البحث

بعد الاطلاع على الاعمال النحتية التي حددتها الباحثة ضمن مجتمع البحث ، تم اختيار (٣) عينات تتوافق مع العنوان ووفق المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

ثالثاً : أداة البحث :

اعتمدت الباحثة على الملاحظة والمؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

رابعاً : المنهج المستخدم :

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل نماذج العمل من خلال الملاحظة ووصف العمل.



تحليل العينة :

رقم النموذج : ١

اسم العمل : حقل القمح

مكان العمل : مانهاتن، نيويورك

اسم الفنان : اغنيس دينيس

سنة الإنتاج : ١٩٨٢

المادة المستخدمة : القمح

قياس العمل : ٢ هكتار

يجسد العمل مفهوم الاستدامة إذ أنشأت الفنانة دينيس حقل قمح مساحته ٢ هكتار، معتمدة على الموارد الطبيعية كما يعكس المشروع التناقض بين الغنى والفقر، والزراعة الحضرية والاستغلال الاقتصادي، وي طرح تساؤلات حول أولويات المجتمع، الأثر بعد الحصاد، تم توزيع القمح على العديد من البلدان، للمساهمة في مكافحة الجوع، كما يسلط المشروع الضوء على العلاقة بين الفن والنشاط الاجتماعي والبيئي، إذ يعتمد العمل على البيئة الحية كخامة أساسية فالقمح هنا ليس مجرد خلفية، بل هو مادة نحتية ذات عمر زمني تُعبر عن استدامة الموارد المتجدد، كما حاولت الفنانة تخليد استدامة مهنة الزراعة التي هي استدامة للهوية الثقافية. أن ظهور العمال في الخلفية كجزء ضمن العمل يعكس مفهوم العدالة الاجتماعية وهو أحد ركائز الاستدامة الثلاثة (البيئة، الاقتصاد، المجتمع) حيث أن العمل يطرح فكرة أن الاستدامة لا تتحقق بجهد فردي بل بالفعل الجماعي كما أن اللون الذهبي للقمح يرمز للنضج والوفرة الاقتصادية المستدامة. أن الفنانة أحدثت صدمة للمتلقي في هذا العمل حيث أثبتت أن الفن ممكن أن يكون الداعم المثالي للبيئة من خلال تنفيذ عمل جمالي ذو فائدة نفعية للمجتمع ويعني بأهمية الزراعة والاستدامة البيئية.



رقم النموذج : ٢

اسم العمل : ساعة الجليد

مكان العمل : لندن

اسم الفنان : اولافور الياسون

سنة الإنتاج : ٢٠١٤

المادة المستخدمة : جليد

يتضمن هذا العمل نقل كتل جليدية عملاقة من نهر جليدي في غرينلاند إلى مناطق حضرية مثل لندن وباريس، ويتم ترتيب الجليد في شكل دائري يشبه وجه الساعة كما يرمز إلى أهمية قضايا المناخ، ومع ذوبان الجليد، فإنه يوفر تجربة حسية للجمهور ويجعل مفهوم تغير المناخ أكثر وضوحًا وإلحاحًا. ففي هذا العمل، تصبح الاستدامة تطبيق فعلي فالكتل الجليدية هي قطع حقيقية انفصلت من الغطاء الجليدي في جرينلاند. فالاستدامة

هنا لا تكمن في بقاء المادة، بل في زوالها فالفنان يستخدم الجليد كخامة وقتية تعبر عن الانهيار البيئي، حيث يتحول العمل الفني من كتلة فيزيائية إلى أثر سائل ثم إلى عدم، محاكياً مصير الكوكب. كما ان العمل تفاعلي فمن خلال اللمس يواجه المتلقي الجليد وجهاً لوجه ، وهذا لنحت التفاعلي يهدف إلى خلق استدامة في الوعي فالإنسان الذي يلمس الجليد ويسمع صوت ذوبانه تتولد لديه علاقة عاطفية تدفعه للحفاظ على البيئة ، كما ان شكل العمل النحتي هنا ليس ثابتاً بل يتغير شكله في كل لحظة بسبب الذوبان إذ يمثل الوقت المستغرق لذوبان الكتلة أمام أعين الجمهور اختصاراً لزمن الكارثة المناخية وأن وضع الكتل الجليدية الطبيعية أمام معالم حضارية مثل متحف تيت مودرن في لندن يخلق "صدمة بصرية" بين الطبيعة الخام والبيئة المشيدة، مما يسلط الضوء على مسؤولية المدن في التغير المناخي فاستدامة العمل لا تكمن في ديمومته بل في استدامة الرسالة التي يتركها في ذاكرة المتلقي بعد تلاشي الكتلة.



رقم النموذج : ٣
اسم العمل : اسماء معاد تدوير

مكان العمل : بلجيكا

اسم الفنان : جيسون كليموكسي

سنة الإنتاج : ٢٠١٨

المادة المستخدمة : خامات معاد تدويرها

يمثل هذا العمل نوع من الفنون المستدامة حيث تم بناء الحوت، الذي يبلغ ارتفاعه ٣٨ قدماً من ٥ أطنان من النفايات البلاستيكية التي جُمعت من المحيطين الهادئ والأطلسي مما يخلق صدمة بصرية تدفع المتلقي للتفكير في مصير البيئة البحرية فالعمل يمثل كارثة بيئية وهي التلوث. فكل قطعة بلاستيك فيه تحكي قصة استهلاك بشري غير مستدام حيث تحولت المحيطات إلى "مناجم للنفايات" بدلاً من كونها مصادر للحياة ، كما أن هذه الحركة للحوت توجي بالاستغاثة أو الخروج من بيئة لم تعد صالحة للعيش ، كما أن تعدد ألوان المواد في العمل يؤكد على تنوع مصادر التلوث البلاستيكي كما سعى الفنان في هذا العمل الى تحويل الفن إلى محطة تدوير عملاقة، حيث يتم تنظيف البيئة لإنتاج الجمال. كما يعتبر العمل نموذجاً لما يمكن تسميته بالنحت التوظيفي حيث إنه لا يكتفي باستخدام فلسفة الاستدامة في طريقة الصنع، بل يجعل من غياب الاستدامة موضوعاً له ، كما إن نجاح العمل يكمن في قدرته على تحويل أطنان من النفايات إلى عمل نحتي يدعو لإعادة النظر في علاقتنا بالمواد الاستهلاكية.

الفصل الرابع : النتائج والاستنتاجات

النتائج :-

- ١- أثبتت الخامات المعاد تدويرها قدرة كبيرة على: حمل خطاب بيئي واضح. و تحقيق بعد جمالي معاصر كما في نموذج رقم (٣)
- ٢- ركزت الأعمال على قضايا بيئية أساسية عالمية، أبرزها: التلوث البلاستيكي (المخلفات البحرية). التلوث البيئ وتدهور الأنظمة البيئية كما في النماذج جميعها .
- ٣- تم توظيف الرمز البصري كأداة مركزية في إيصال الرسالة (السكة، حقل القمح ، الجليد ، الكرة الأرضية) فتحول العمل النحتي من كونه شكلاً جمالياً إلى وسيط نقدي لأداة توعوية للخطاب البيئي البصري

٤- أن اختيار الخامات لم يكن اختياراً عشوائياً، بل جاء محملاً بدلالات رمزية عميقة، حيث تم توظيف البلاستيك للدلالة على التلوث والاستهلاك كما في نموذج (٣) كما استُخدمت الخامات الطبيعية (الجليد ، القمح) بوصفها رمزاً للحياة والتوازن البيئي كما في نموذج رقم (١،٢).
الاستنتاجات

١. أن النحت المستدام يمثل تحولاً من الفن الجمالي إلى الفن النقدي البيئي.

٢. العمل النحتي أصبح خطاباً بصرياً يعالج قضايا وجودية تتعلق بمستقبل الإنسان والطبيعة.

٣. الاستدامة في الفن لم تعد خياراً، بل ضرورة فكرية وثقافية

٤. أن نجاح العمل المستدام يعتمد على التكامل بين: (الفكرة ، المادة ، التكوين)

٥. الرمز البصري المباشر يعزز من وصول الرسالة دون إلغاء العمق.:

: المراجع

حسين محسن علي. (٢٠٢٠). تأويل اللامالوف في النحت العربي المعاصر . جامعة البصرة .

افلاطون . (١٩٩٤). الجمهورية , ت شوقي داود . العراق : دار الإرشاد الاهلية للنشر والتوزيع

الالوسي صفا لطفي . (٢٠١٥). الفن البيئي (تعريفه , تطوره , عناصره واهميته) . الدار المنهجية للنشر , عمان .

المغربي عبد الحميد عبد الفتاح. (٢٠٢١). الإدارة الإستراتيجية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين. مصر: دار الفكر العربي .

بورتر مايكل. (١٩٨٥). الميزة التنافسية , ت د. عبد الرؤوف تهامي. أمريكا .

بيرغ هنري مينتز . (١٩٩٤). صعود وسقوط التخطيط الإستراتيجي , ت عبد الرحمن توفيق. أميركا.

جاديس جون لويس. (٢٠٢٠). عن الإستراتيجية الكبرى , ت : سعد البازعي. السعودية: مكتبة جرير .

حسون عبدالله , مهدي صالح , اسراء عبدالله . (٢٠١٥). التنمية المستدامة المفهوم والعناصر والابعاد . دار وائل , جامعة ديالى.

سولو أراء روبرت . (بلا تاريخ). البحث عن حلول للتحديات الأكثر إلحاحاً في العالم من خلال البحوث الإقتصادية المبتكرة.

<http://economics.mit.edu/>.

عبد الرحيم ايهاب . (٢٠٠٩). العولمة: هي عملية تزايد الترابط والتكامل بين دول العالم على مختلف الأصعدة الاقتصادية , الثقافية , السياسية

والاجتماعي مما يؤدي الى جعل العالم أشبه بقرية صغيرة مترابطة . المجلس الوطني للثقافة والفن.

فضيلة سلمان داود . (٢٠٢٠). الادارة الإستراتيجية , مفاهيم أساسية وممارسات تطبيقية. مكتبة الصاد , جامعة بغداد .

كلوزفيتز كارل فون. (١٩٩٧). عن الحرب , ت سليم شاكرا الامامي. عمان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

لفته ميعاد مهدي . (٢٠٢٢). خصائص الفعل التواصلي في الفن التفاعلي المعاصر . جامعة البصرة.

ماشي عدنان . (١٩٩٨). الإدارة الإستراتيجية ودورها في تحقيق أهداف المنظمة. السعودية .

مكيافيلي نيكولو . (٢٠١٤). الأمير , ت محمد لطفي . المملكة المتحدة : مؤسسة هنداي .

هاوس وليم رولكر . (بلا تاريخ). مقالة عن تأثيرك ثلاثي الأبعاد على الناس والكوكب. <https://www.edf.org/>.

Sources:

C. C. (1984). On War, Translated by Michael Howard and Peter Paret. Princeton University Press.

Georgia Adamou (2016) Sustainable Design Unit Exploring Dimensions of Environmental and Social Sustainability .University of Nicosia.

M. A. (2018). ,Allen and Sheridan ,Education,Arts and Sustainability Emerging Practice for a Changing World ,library of Congress . Australia : Springer.

UN report. (1987). Transmitted to the, General Assembly as an Annex to document A/42/427 - Development and International Co-operation: Environment, Retrieved on.

W. M. (2007). Sustainable Living: For Home, Neighborhood and Community, Westsong Publishing.

<https://search.app/CHH1539Dr3fq2m9>.

<https://search.app/CV7VtToqrwdYc89KA>. رابط. (بلا تاريخ).

<https://www.theartstory.org/artist/goldsworthy-andy/>. رابط. (بلا تاريخ).